تفريغ
الحلقة 10

"في أن نظام الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"



شرح كتاب "مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

للشيخ: قاسم الريمي



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي



الحلقة العاشرة

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، طبعا المحقق يعلق على الموضوع الذي تكلم فيه ابن الهرثمي رحمة الله تعالى عليه، موضوع التوكل والاعتصام بالله عزوجل ، وبأننا جند الله عزوجل،

فيقول: يكاد يجمع القادة الذين خبروا الحروب، أن الجند يكتب لهم النصر في الميادين ما داموا يعتقدون أنهم جند الله يحاربون لنصرة الحق على الباطل، ويؤيد ذلك قوله تعالى (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت)، الآية، طبعا يتكلم أن الجندي عندما يقاتل والقائد عندما يقاتل ويعتقد أنه يقاتل في سبيل الله عزوجل ، وأن الله عزوجل معه، مؤيده وناصره، هذا يكون معنوياته واندفاعه للحرب أقوى وأعظم، هذا القادة كلهم سواء من المسلمين أو الكفار، الكل مجمعين على هذا.

مما يذكر هنا أن المفكر الذي يسمونه المفكر الصيني موتس، هذا قالوا أنه جاء إلى مصر والتقى ببعض الضباط وقال لهم كيف حرضتم جندكم في 67، فأجابوا قالوا كنا بالأناشيد وأم كلثوم وكذا، فقال لماذا ما حرضتموهم بالجنة وبالحور العين وكذا، وهذا شيوعي لا يؤمن بهذه المسائل كلها لكن يعلم أن طبيعة الجند وطبيعة الانسان ، طبيعة البشر، أنه يكون أدعى للقتال وللتضحية عندما يكون متعلق بالله عز وجل وبالدين،

بالرغم من أنه لا يؤمن بالله ولا بالدين وهذا يدلك على أن فطرة الإنسان مجبولة على هذا الأمر ، الإنسان مجبول بفطرته على هذا الأمر، بالرغم من أن هذا شيوعي ويؤمن بأن الإنسان يقبل التحريض أو أعظم شيء يحرضه للقتال في سبيل الله هو إيش؟ هو التحدث عن مسائل الدين وأن الله عزوجل هو معك.

هنا نجد أيضا مسألة لو تجد بعض الكتب أو بعض الملازم للتوجيه المعنوي، احنا لما دخلنا أبين، ودخلنا.. وجدنا كتب التوجيه المعنوي للجيش كلها يعلق الجندي بالله عز وجل، وأن نحن منتصرون بالله عز وجل وقال الله عز وجل كذا، و، فهو اتخذ من الدين ما يعينه في حربه، طيب ليش ما تحرضه بالأناشيد الثورية، والأناشيد القومية، لا لا لا يقول لك هذه أشد تحريض للجندي.

نخرج من هذه المسألة أنه لا يساس الناس السياسة الناجعة إلا بأمر الدين، شوف كيف تحدثنا مع قلوبهم العميقة الدقيقة نحدثهم بالله عزوجل وأنهم جند لله عزوجل شوف كيف استجابوا، طبعا إحنا هذا واجبنا كدين وكمعتقد نقوم به ليس فقط من أجل التحريض، لكن أنظر الكفار كيف يعودوا إلى الأمر القائم به المؤمنون ابتداء.

طيب ما أثر هذا الأمر في الأعمال العسكرية؟ عندما يستشعر الإنسان معية الله عز وجل وأنه يقاتل في سبيل الله عزوجل هذا عندما يقع في نصر لا يتعدى ، ليش؟ لأنه جندي لله كيف يتعدى، والنصر من عند الله عزوجل ليس من عندي، طيب لما يحصل له نكسة أو انهزام ما ينهار، ولا يترك ولا ، ولما نأتي نشوف الجيوش الأخرى، كثير من القيادات كثير من الجند يصاب بالإحباط، بل بعضهم ينتحروا، والبعض الآخر لا ينام إلا على حبوب، وأحسنهم حالا ولا حسن في هذا، الذي يفر إلى الخمور وإلى حتى

ينسى هذه المسألة وتجد بعض القيادات الغربية ، ربما لا تفر إلى الخمور بالرغم من أنها تشرب، ولكن ما تفر إلى الخمور كي تنسى مأساتها، ولكن تجدهم متعلقين بالكنيسة، متعلقين بأمور الدين الذي لديهم على ما فيها من تحريف، تعلقه بهذا الأمر يجعله يتحمل، يقل لك في الأخير أنا جندي عند الله، والله إن كتب لي النصر كان بها، كتب علي الهزيمة أنا أرجو رضاه لا أسعى إلى مجرد النصر.

من هنا تأتي مسألة موجودة في الساحة بشكل عام كلما ضعف لدى الأخ الوازع الديني والتعلق بالله عزوجل، كلما انهار في الأحداث، سلم انعزل ، انزوى أو بدأ خلاص، ما عاد يستطيع يتعامل مع الحدث، فكله تحطيم ، كله عبارة عن..

طيب الصحابة ﵃، وصل الإسلام إلى القمة، مات النبي ﷺ ارتدت العرب، إيش قاموا يتباكوا؟! لا ، لأن الإيمان في قلوبهم والاعتماد على الله عز وجل ونحن جند الله عز وجل فمالذي صار؟ قال أينتقص الدين وأنا حي، يقول أبو بكر الصديق ﵁، وقام الصحابة وانتشر الإسلام وجاءت الفتوحات، وفتح الله عز وجل على عباده، هنا لأنه ما زال القلب معلقا بالله عز وجل لكنه انهار، انتهى كل شيء.

إلى هنا نكتفي،وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

"اللهم علمنا ما ينفعنا
وانفعنا بما علمتنا
وزدنا علما"

الملاحم
Al-Malahem Media
August - 2017

بيت المقدس